

## 134937 - حديث : ( مصر كنانة الله في أرضه ) لا أصل له

### السؤال

ما مدى صحة حديث : ( مصر كنانة الله في أرضه ) ، وما معناه ؟

### الإجابة المفصلة

هذا الحديث لا أصل له ، ولم يرو في كتب السنة ، وقد نص العلماء على ذلك :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

” هذا مأثور لكن ما أعرف إسناده ” انتهى.

” أحاديث القصاص ” (ص/87)

يقول بدر الدين الزركشي رحمه الله :

” لم أجده ” انتهى.

” التذكرة ” (ص/191)

وقال السخاوي رحمه الله :

” لم أره بهذا اللفظ في مصر ” انتهى.

” المقاصد الحسنة ” (ص/609)

وقال السيوطي رحمه الله :

” لا أصل له ” انتهى.

” الدرر المنتثرة ” (ص/17)

وقال الشيخ مرعي الكرمي رحمه الله :

” لا أصل له ” انتهى.

” الفوائد الموضوعة ” (ص/107)

وقال الشيخ الألباني رحمه الله :

” لا أصل له ” انتهى.

” السلسلة الضعيفة ” (رقم/888)

والكنانة هي الجعبة الصغيرة من الجلد لحفظ النبل والسهام ، فكأن هذا الأثر يشبه مصر  
بكنانة السهام التي يصيب الله تعالى بها الطغاة والظالمين والمتجبرين ، فيرميهم  
بأهلها الذين هم جند الله ، ولذلك جاء في بعض الكتب تكملة الأثر السابق بقولهم :  
ما طلبها عدو إلا أهلكه الله .

وقد ورد نحو هذا الأثر في بلاد الشام أيضاً :

يقول الملا علي قاري رحمه الله :

”

وقد

ورد لفظ الكنانة في الشام ، أخرجه ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت  
فيما أنزل الله على بعض الأنبياء أن الله يقول : الشام كنانتي ، فإذا غضبت على قوم  
رمىهم منها بسهم . موضوع مبناه ، وإن كان صحيحاً عندنا معناه ” انتهى.

”

الأسرار المرفوعة ” (ص/319)

ونحن نرجو أن تكون مصر والشام وسائر بلاد المسلمين منطلقاً لجند الله لتحرير أراضي  
المسلمين المحتلة ، وإرجاع العزة المسلوبة لهذه الأمة .

هذا وقد صح في فضائل مصر حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
:

)

إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا

بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ  
رَجُلَيْنِ يَفْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا )

قَالَ : فَمَدَّ بَرَبِيعَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِي شَرْحِبِيلَ ابْنِ  
حَسَنَةَ يَتَنَارَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا .

رواه مسلم (رقم/2543)

قال النووي رحمه الله :

” قال العلماء : القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما ، وكان أهل مصر  
يكثرون من استعماله والتكلم به .

وأما الذمة : فهي الحرمة والحق ، وهي هنا بمعنى الذمام .

وأما الرحم : فلكون هاجر أم إسماعيل منهم .

وأما الصهر : فلكون مارية أم إبراهيم منهم ” انتهى .

” شرح مسلم ” (16/97)

وقال المناوي رحمه الله :

” أي : اطلبوا الوصية من أنفسكم بإتيان أهلها خيراً ، أو معناه : اقبلوا وصيتي فيهم  
، يقال أوصيته فاستوصى أي قبل الوصية ، يعني : إذا استوليتهم عليهم ، وتمكنتهم منهم ،  
فأحسنوا إليهم ، وقابلوهم بالعفو عما تنكرون ، ولا يحملنكم سوء أفعالهم وقبح  
أقوالهم على الإساءة إليهم ، فالخطاب للولاة من الأمراء والقضاة .

ثم علّله بقوله : ( فإن لهم ذمة ) ذماماً وحرمة وأماناً من جهة إبراهيم بن  
المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فإن أمه مارية منهم .

( ورحمًا ) بفتح فكسر : قرابة ، لأن هاجر أم إسماعيل منهم ” انتهى .

” فيض القدير ” (523-1/524)

والله أعلم .